

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

(ثمرات الفنون)

- في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
 في بيروت ولبنان عن ستة أشهر . ٨
 في سائر الأساكن مع أجره البريد . ١٥
 عن ستة أشهر . ٩
 في المحلات الداخلية مع أجره البريد . ١٨
 عن ستة أشهر . ١١



قيمة الاشتراك تدفع سلفاً

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الاشتراك

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

إن هذه الصحيفة تحوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

بيروت يوم الثلاثاء في ٢٣ رجب سنة ١٢٩٢

الموافق ١٢ و ٢٤ آب سنة ١٨٧٥

حوادث سياسية

طاشت سهام الأفكار أن تصيب أغراض الحائق وصدئت مرآة البصائر أن تميز بين صورة الكاذب والصادق واستحوذت الحيرة على العقول في تصور ما يرد عليها من المنقول فبينما الفكر يتدبر مصدر خير رفع إليه بالابتداء يفاجئه مورد آخر مناقض لمضمونه في الانتهاء وما ذلك إلا من التعصب المستولي على نوع الإنسان المكره له على ارتكاب خلاف الواقع الآن وأكثر من يلتزم ذلك أصحاب الجرائد الذي يكفرون بما ينشرونه صافي الموارد وهكذا مكاتبهم الذين يحملهم الغرض على إهمال جوهر الحقيقة واستعمال العرض فيلبسون الباطل حلية الحق ويبرزون صورة الكذب بمرآة الصدق فتدرج الجرائد ذلك بدون استعمال الروية وتدقيق النظر في مصدر كل قضية فيقع المطالع لذلك في تشويش أفكار تمنعه أن يدرك من الوقوف على الواقع الأوطار فيحكم بكذب الجميع حسبما يثبت في الضمير ويسقط اعتبار ذلك ويقبس على الأول والأخير فمن ذلك أخبار الحرب التي استمر ويلها وأظلم بكل بلاء وعناء على عموم أسبانيا ليلها وسلبت راحة الوطن وبدلت منح أهلها بالمحن فأخبار تأخير تلك الدولة بسبب ذلك متواتر وعدم نجاح مساعيها الآن لا يخطر سواه في خاطر لكن أخبارها مع الكرلوسيين ما زالت في اضطراب لا يفتح للناس في حقيقتها أقل كوة فضلا عن باب حيث كان حزب كل فريق يرفع لواء النص لصاحبه ويسهل له الحصول بأقل سبب على نيل مطالبه فأخبار مدريد ومن كان من حزبها تعلن بفوزها في كل وقعة من حربها وبتلاشي عساكر الكرلوسيين ووليتهم الأدبار واستعمالهم بدل الثبات الفرار وأن عساكر الدولة استولت على جميع ما لهم من المواقع وبددت شملهم في كل

٢٩ الماضي لم يدخل دور يغاري فرنسا خلافاً لما أشاعته الجرائد الأسبانية وكتب من هنجاي أيضاً في ٣٠ الماضي ثبوت انتصار الكرلوسيين في فلما سادا وأن طابوراً من مستراسفور قد توجه للدفاع عن خطة الإفا وقد شرعوا بمد السلك البرقي من ديرسون إلى لاستاولا وورد من هندي أيضاً أن فرقة الألفونسية هاجمت منذ يومين عسكر فلما سادا ومن بعد قتال رقصت منه الفرائض استمر جميع النهار دفع الجنرال كاراسا الكرلوسي عسكر العدو وعدته عشرة آلاف مقاتل وأنزل فيه الويل وذلك قبل وصول الكونت دي كازرت الحاضر لنجدته فاستولى الجنرال المذكور على جميع مراكز العدو اهـ

فليتأمل الناظر في هذه الأخبار ويقابلها بأخبار مدريد التي نشرها كثير من الجرائد وأوهم أنها لا شبهة في صحتها والحاصل أن التعصب لكل فريق يضع من الأخبار ما يروج مشروعه ويحمل على الصدق وإن كان محض كذب موضوعه وما دامت دول أوربا ذات الحل والعقد مغضبة عن حل مسألة أسبانيا فمقدماتها مهمة ونتيجاتها مشكلة لا يقضى لها بنجاح ولا يسفر ليلها عن صباح

أمريكا

أن رئاسة جمهوريتها تتحل بمقتضى نظامها في سنة ١٨٧٦ المستقبلية فلها أخذ من الآن بكل الجهات الأمريكية بالاستعداد لما يلزم من انتخاب رئيس لها وقيل أنه سينتخب لها هارنروف أحد ولاية أبالة فيلادلفيا وكأنه لم يظهر رأي رئيسها الحالي إذا أحييت إلى عهده مرة ثالثة وقد نشر الآن في فيلادلفيا ما يفهم منه أنه إذا كلف بها ثالثاً بدون جبر فوق العادة فإنه لا يقبلها وإن

فرساليا في

إليه بالنيشان المجيدي من الرتبة الثانية وإلى حق قولي بك ثالث أنجاله بالنيشان المذكور من الصنف الثالث وإلى عادل بك أخى السفير من الصنف الرابع والمظنون أن السفير المشار إليه سافر من الأستانة

فاتنا لن نذكر في العدد الماضي توجيهه بآية أزمير المجردة إلى صاحب الفضيلة علي بك مردم بك من أوجه الشام المعترين وأن أحد أعضاء تمييز ولاية سورية الجلية وهو مستحق لها وجدير بكل اعتبار

وفي الجواب أن الباية المذكورة توجهت أيضاً إلى جناب العالم الفاضل الوسي زاده فضيلتو الشيخ عبد الباقي أفندي مع النيشان المجيدي من الرتبة الرابعة

ذكر في إحدى جرائد وياته أن البرنس نقولا والي الجبل الأسود أرسل يستعلم من دولة الروسيه عما ينبغي أن يفعله على فرض تفاقم خطب هرسك فأرسلت تقول له انتظر تعريفاً آخر

مصر

الذين تقلدوا وظيفة الحكم في المحاكم التي صار إصلاحها من المصريين

سعادة علي نو الفقار باشا رئيس محكمة الإستئناف الكبرى في الإسكندرية

حضرات عبد الله السيد بك ومحمد قدرى بك وعلى رضاء بك القضاة المستشارون في المحكمة المذكورة

وحضرات أحمد عبيد أفندي وسعيد حفناوي أفندي وعثمان بك عرفى وعلى بك إبراهيم ومحمد شيمي بك قضاة المحكمة الابتدائية في الإسكندرية

وحضرات حماد بك والسيد صالح بك وعبد السميع أفندي قضاة المحكمة الابتدائية في مصر القاهرة

وحضرات حسن فهمي أفندي وعبد القادر أفندي وأحمد حمدي أفندي قضاة المحكمة الابتدائية في الإسماعيلية

وحضرات الفقهاء أمين بك سيد أحمد وحسين فخري بك وحامد بك نجل سعادة الدكتور محمد علي بك نواب وكالة ولاية الأمر العمومية بالمجلس الشرعي في تلك المحاكم

- * ليس إجراؤها منحصراً بمركز الإدارة بل يقتضى *
- * إجراء الوصايا والتنبيهات المؤثرة لكافة الولاية *
- * والمتصرفين وغيرهم أن يهتموا بعمليات تكثير الزراعة *
- * وإلى وقت تمديد سكك الحديد يصير تنظيم طرق *
- * الكروسات لتهوين وتسهيل الأمور النقلية وبهذا *
- * الخصوص أيضاً لا يقتضى أن يصير إلزام جهة *
- * فقط بل يقتضى أن ينظر بأمر انتظام وإعمار كل *
- * طرف من ممالك دولتنا العلية والحاصل يقتضى أن لا *
- * نفوت الفرصة وأن كافة الخصوصات المقتضية لمنافع *
- * الأهالي وأيصالها في أقرب وقت هو مطلوبنا *
- * القطعي وفي هذه المرة تبين أن سكة الحديد التي عملت *
- * في الروم ايلي سواء كان أساساً أو تعديلاً بنيت على *
- * القصور والخطأ ومع عدم حصول الإفادة المأمولة *
- * إذ محسنات الطرق لا تنكر على الإطلاق فبناءً على *
- * قصدنا أن تكون الأهالي مستفيدة من هذا الوجه *
- * أيضاً وعلى أن بغداد هي أهم موقع تقرر عندنا *
- * إنشاء سكة الحديد في الأناضول التي تصل إليها *
- * وتؤدى مجموع مصاريفها من طرفنا فيقتضى أن *
- * تحصل المذاكرة بخصوص صورة إنشائها مع خواص *
- * وكلائنا ويصير عرض ذلك لطرفنا وعلى كل حال *
- * نلتزم أن يصير التفضل من جناب الحق بسرعة *
- * الموقية أمين في ٢٩ جمادى الآخرة سنة ٩٢ *

وبناءً على ما أعلنه هذا الخط الشريف والنطق العالي المنيف قد أعلن مولانا السلطان الأعظم تخصيص أربعمئة وثمانين ألف ليرة من مصروف عظمته الخاص في كل سنة بخصوص مد طريق الحديد إلى بغداد فحقق آمال الجميع بنجاح المقاصد وتسهيل صلات إحصانه بعوائد الفوائد أيّد الله تعالى دولته ونفقد في حور أعدائه شوكته

صار حضرة دولتلو خليل باشا سفيراً في باريس بدلاً من حضرة دولتلو على باشا وفوضت إلى هذا ولاية أزمير وصار حضرة دولتلو أحمد باشا القيسرلي والي خاوند كار

ووجهت متصرفية المنتفك ونجد والبصرة إلى حضرة دولتلو ناصر باشا. وصار عزتلو تحسين أفندي مكتويجي بغداد وعزتلو رؤوف بك مكتويجي أنقرة

الهدايا التي تكرم بها مولانا المعظم على أمير كاشغر وتسلمت بحضرة سفيره يعقوب بك هي جبة من الحرير الأخضر مزركشة وفي طوقها بعض حجارة من الماس الفاخر وعلم من الحرير الأحمر مزركش ومزين ببعض آيات شريفة وبالطغراى السلطانية وقد أحسن إلى قولي بك كبير أنجال الأمير المشار

كان من مقتضى نظام تلك الرياسة جواز انتخابه ثالثاً إلا أن واشتفتون الشهير لما كان متقلداً بهذه الرياسة وأريد انتخابه ثالث مرة قال أي إذا قلت بها في هذه الدفعة رأيت في نفسي اقتداري ضرورة على القيام بوظائف الملكية والأخذ بتنقيص أصول الجمهورية كما هو الطبيعة البشرية وذلك يمنعني كرهاً من قبول هذا المسند ويجبرني على الاستعفاء منه فأزال بذلك رغبة الأهالي فيه حباً للوطن وقد سميت المدينة التي هي مقر رياسته أميركا باسمه وقد علم من ذلك محذوراً لتقليد برياستها ثالثاً فعلى هذا فلا بد من انتخاب رئيس جديد لها محافظة على أصول الجمهورية وبقائها

البابا وإيطاليا

في بعض الجرائد الناصرة لأفكار البابا ما يفيد أن كلا من البابا ودولة إيطاليا أخذ في تناسي ما بينهما وتآلفهما من بعد ما كان لسان تحريرها على خلاف ذلك وكان السبب في ما ذكر حسم مادة مشغولية أفكاره لتفرغ للمبادرة إلى الحركات المضادة لألمانيا ويحصل التأليف بين كل منه وتلك الدولة حتى يقال أن أحد المضادين لها الكاردينال أنطونلي المباشر مصالح خارجية البابا مريض مرضاً شديداً ووكيله مع بعض المستشارين ساعون بالاجتهاد في موجبات الإلفة والاتفاق ورك المخالفة والشقاق

الأستانة العلية

صورة ترجمة الخط الشريف الهامبوني الذي قرئ في الباب العالي بكل احتفال وتعظيم (كما في الجوانب)

وزيري سمير المعالي

- * إنه مبرهن ومثبت بالدلائل الفعلية أن خلاصة آمالنا *
- * إنما هي لترفيح شرف واعتبار الدولة وبهذا الوجه *
- * تتعلق قضية عموم التبعة المستظلة التي يصيبها من *
- * ذلك نصيبها وهذا يقتضى إجراؤه بالفعل يعني من *
- * جهة ينبغي استحضار مقتضيات الشوكة والقوة ومن *
- * جهة أخرى كل موقع ومحل بحسب استعداده وقابليته *
- * منوط بأمر ترقى التجارة والثروة وهذا غنى عن البيان *
- * نعم إنه يضمن التوفيقات الإلهية ومن آثار الواحد *
- * الأحد أن قوتنا العسكرية البرية والبحرية ومتفرعاتها *
- * هي في اكتساب القوة والانتظام وأن ذلك وإن يكن *
- * مشهوراً أننا فأننا إلا أن التثبثات في الإصلاحات *
- * الملكية نظراً لكونها عرضة لبعض نقائص ما حصل *
- * نتيجة منها إلى الآن فاستكمال وسائلها يقتضى *
- * الإعتناء به وهذه الأمور المتعلقة بما يلزم الإصلاح *

حادث عجيب

قيل أن ملك برمانيا أراد أن ينشيء في دولته جرنالاً فنشر أولاً إعلاناً في عموم مملكته مضمونهُ أن كل ممن لم يشترك بنسخةٍ منه من رعيته يشنّفه وفي بعض الجرنالات أن الملك المومي إليه مالت نفسه منذ أربع سنوات لإنشاء صحيفة أسبوعية في مملكته بلغة بلاده الهندية مع الإنكليزية واستشار في ذلك أحد الإنكليزيين بين الموظفين المقيمين في دولته وكان تعهد بمباشرة تحرير تلك الصحيفة بنفسه وملخص ما طلبه من ذلك المستشار أن يلتزم له رئيس قلم تحرير من أهل الخبرة بذلك مرتب له أجرة كل شهر ألف روبية فأحسن وأجاد في هذا المرتب لكن شرط على ذلك المحرر شروطاً يحرر بها سندياً على نفسه حققت ذلك المرتب وهي أن يصدق دائماً على طريقة سياسته وأن لا يلج بوجه من الوجوه مطلقاً بما لا يكون على مزاج حضرته وثالثها أنه إذا وقعت أدنى مخالفة منه لذلك يضرب خمسمائة جلدة على باطن قدميه وحيث لا يمكن وجود محرر يقبل على قبول هذه الشروط ويقوم بموجبها بقيت دولة ذلك الملك بلا جرنال إلى الآن قلت هذه الشروط لتلك الأجرة نظير أدام رغيف ذينك الحمقين اللذين تنازعا على أكل رغيف فكان كل منهما يقول للآخر كله فرأهما ثالث يتنازعا فقال لهما أنا أكله فقالا أن له أداما فقال ما هو فقالا صفح العنق ووجي الحلق فتركهما فقالا له أظن يا أحمق أنه بلا أدام ولولا بشاعة أدامه لأكلناه منذ زمان

من عواطف دولتنا العلية أن لا تحرم سعادته من الالتفات والمكافأة على هذه الأفعال الخيرية والنوايا الحسنة وهذا كله مع المحافظة على ما يوجب دفع المضرات والمرض من تعاطي إزالة الأسباب المضرة فنتمنى له كمال الإعانة والتوفيق

ثم من خصوص طرفنا فإنه بحوله تعالى نظيف سالم من الأمراض الاعتيادية فضلا عن غيرها فنشكر الله تعالى على ذلك ونسأله رفع هذا المرض عن عباده ثم أننا ننثي على جناب صاحب الرفعة عبد اللطيف آغا طابور أغاسي اللوا بما أجراه من الهمة والغيرة في بذل المجهود بتنظيف وتطهير البلدة مع المحافظة على عدم تمكين بيع الفواكه التي لم تنضج مع دوام الالتفات والاعتماد بإجراء القورنتينا على الواردين من الجهات الموجودة بها ذلك المدة الاحتياطية كما أن رئيس البلدة جناب عبد اللطيف أفندي عبد الهادي باذل مجهوده فيما يدفع الضرر ويجلب الصحة وهو مباشر ذلك بنفسه وبالاعضاء الجديدة الذين أعظمهم اهتماماً واستعداداً مودتلو الشيخ أحمد أفندي القطب الذي هو بصفة أول عضو في الدائرة البلدية لما عنده من الاستعداد الكافي ولما له من الأسبقية في الخدمات الجليلة وتضاعف الثناء والشكر على جناب أحمد أفندي طبيب البلدية بما أجراه من كمال الاهتمام وارتكاب المشاق بدوام الجولان بنفسه في البلدة وأطرافها وإبداء المحافظة على ما يجلب الصحة العمومية ويذهب الأمراض الاعتيادية فنتمنى لهم جميعاً التوفيق

خشى اغتيال النياها له قتيلا بين الصفيين ونظراً لشرف هذا الفارس وشهرته الممتدة في الأقطار الحجازية يتخيل بالأفكار أن هذه الحادثة شبيهة بحرب البسوس فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الذوات الذين ذكرنا بالرسالة المذكورة أن القومندان أرسلهم للقدس تحت إيجاب خطر بفكره لم يزالوا يترقبون نور الإحسان من وراء سجد الزمان (عسى ولعل)

يقال أن عطوفة متصرفنا الأفخم استحضر رئيس كتاب مجلس تمييز حقوق اللوا إبراهيم أفندي الخالدي وكدره قصاصاً على ما بلغ مسامعه الشريفة من سوء حركته بتأخير مصالح العباد من وقت لآخر كذلك أجرى دولته شديد التنبيه على جناب رفعتلو طابور أغاسي المركز بملاحظة الأنفار الموقفين بالمجلس المحكوم عليهم والذين تحت الاستتاق بعين الرأفة كما أنه حجز عليه أن يوقف أحداً ما من دون حكم فنطلب لعطوفته كمال التوفيق

لأجل سرعة سراية المصالح بدائرة البلدية هنا عين عطوفته ثلاث ذوات أجنبيين جرى انتخابهم بإتفاق ورأي قناصل الدول المتحابة وهذه الإجراءات نظرتها العموم بعين القبول والإصابة

حسب الإيجاب صار تبديل معاون المجلس البلدي حسن أفندي جودة بذات خلفه من وجوه القدس

نشكره تعالى على أن الصحة هنا جيدة والهواء باعتدال

من مكاتبنا بالقدس الشريف

أخبار الجهات

نابلس

وردت لنا هذه الرسالة من جناب العالم الفاضل الشيخ محمد أفندي تفاحه الحسيني

أن مما ينبغي أن تتعطر به أندية المجالس ذكر ما أجراه سعادة متصرفنا الأفخم عزت أفندي من الاهتمام بتنظيم وتمهيد الطريق المعدة للكروسة حتى أنه يذهب بذاته الشريفة ونفسه الزكية لمحل العمل صباحاً ومساءً ويرتكب المشقات في هذه الأوقات الحارة وما ذلك إلا لشدة غيبرته وحزمه على تعميم طرقات الأهالي بما فيه رضا الدولة العلية وصالح العموم وإنا لنجد جبلته وطبيعته قد جبلت على المنافع العمومية فنرفع ألوية الثناء والشكر على هذه الهمة العالية التي ستورث له ذكراً جميلاً بين العموم وأثراً دائماً ومع ذلك كله إن إدارة الحكومة السنية لم ينقص من أشغالها شيء وقصارى بغيته إيصال الحقوق لأربابها وجلب ما فيه ثروة وراحة الأهالي فنسأله تعالى أن يبارك له في أوقاته وأن يجزيه عن العموم أجسن الجزاء كما أننا نتأمل

نهار الأحد الواقع في ٢٩ جمادى الآخر سنة ٩٢ الساعة ٩ تحرك ركاب حضرة متصرفنا الأفخم من القدس الشريف إلى غزة لأجل النظر بما يكون به قمع الفساد وإخماد نار الحرب النائرة بين القبيلتين (النياها والترابين) واستصحب معه أحد أعضاء مجلس إدارة اللوا ويوزباشي الضبطية ومعتبري قبيلة الترابين الذين ذكرنا برسالتنا السابقة رقم ٢٧ جمادى الأولى سنة ٩٢ أن الحكومة أوقفتهم في القدس تحت نظارة الضابطة فكان وصول عطوفه إلى غزة حسبما فهم في الساعة الواحدة من ليلة الثلاثاء وبوصوله شرع بأخذ التدابير اللازمة لهذا الأمر المهم فنسأله تعالى أن يوفق مساعده عطوفته لما فيه الخير إنه سميع مجيب

ثم بلغنا ما كدر الراحة وأقلق أفكار العموم وهو أنه في يوم الأربعاء الواقع في ٢٥ الشهر المذكور تقابلت فرسان القبيلتين في سهل يقال له (لم يذكر اسمه) و جرى بينهم معركة لم يسمع بمثلهما يقال أن القتلى من قبيلة الترابين تزيد على الستين ومن النياها نحو ثلث ذلك والله أعلم بالصحة إنما أحزن الجميع خبر وفاة الفارس الشريف المشهور المسمى فندي الوحيد الذي وجد مؤقثاً عند قبيلة الترابين بصورة إلتجاء عندما

تابع الكتابة

العالم العلامة الفاضل مكرمتلو الشيخ إبراهيم أفندي الأحذب

عليه بعض العلماء كتاباً. تهافت فيه بما رد أكثره من أحسن جواباً. وسمه بالفلك الدائر. على المثل السائر. وهكذا عوائده من خلف. في هضم جانب من سلف. وبين في الثاني حل الشعر في إنشاء الرسائل والخطب. وأنى فيه بضروب من الأمثلة الذ من طعم الضرب. وقد نظرت في الكتابين نظر مستفيد. فحصلت على جواهر فوائد بفر حديد. وشممت رائح الصناعتين. وإن كان ما أتى به لا يحسن له أثر بعين. غير أنني ترفعت عن حضيض الجهل بقدر الإمكان. وتحليت ببعض شذوذ الذهب من كنور المعاني والبيان. ودرست من مبادي فنون الإنشاد والإنشاء. ما قدرت به على إحسان الإبداع والإبداع. فأذاً ينبغي على من يريد أن يدخل في عصابة الكتابة. أن يمارس تلك الفنون بجد سعيد. ويمد للدخول في أبوابها يد الفتح بفكر سديد. ويعترف بفضل لغته وعلومها على سائر اللغات ويعلم أنها في وجوه المحاسن على رغم كل شيء وحسنات. فيستعمل الإيجاز حيث

من تلك الشروط مع ما ينشأ في ذلك من عدة محذورات أمر بالغايتها من جميع قرى الجبل مع إطلاق الحرية لمن يتحفظ في بيته وقد أحسن دولته في ذلك غاية الإحسان ووقع صنعه عند الخليلين من المأرب موقع الإستحسان فنقدم لدولته الشكر الجزيل والثناء الجميل فقد أطلق من قيد الكرب سراحنا وفرج همنا وأراحن

من مداراة خفيف وثقيل ومعاونة قصير وطويل

فليت أهل يافا يقتدون بدولة هذا المتصرف الأفخم فلا يشددوا بالقورنتينا إذا لم تمكنهم عقولهم من إلغائها بالكلية لأنهم تجاوزوا الحد بما لم يسبقهم إليه أحد من مدن السواحل وغيره حيث قطعوا المخابرة بين الواردين من بيروت برًا وبحرًا فمنعوا كل وارد ولعل ذلك لا يجديهم نفعًا إذا كان القضاء بخلافه وقد قيل شدة التوقي من عدم التوقي ومما يتعجب منه موافقة القائم مقام لهم في ذلك مع كونه لا يوافق شريعة ولا نظامًا وهذا بناءً على ما ذكرناه في العدد الماضي من أن كل مدينة وقرية قد استقلت بأحكامها وأجرت ما تقتضيه عقول أهلها ولا يخفى ما في ذلك من الضرر العائد أكثره إليهم مع ما فيه من سوء الصنيع ومخالفة الجميع

أن الهواء الأصفر سود وجوه آملنا فسرى إلى صور وصيدا وطرابلس وجبله واللاذقي علاوة على المحلات التي حل بها قبلا لكنه خفيف فليته يكتفي بذلك ويستعمل الاقتصاد والإيجاز ويلغي استعارة القلوب بسلوك المجاز ويهمل درس الأطول والمطول ولا يكون له على غير المختصر معول فقد ضاقت النفوس به ذرعًا وساءت قضيته حملا ووضعًا وما زالت ضروب أشكاله تنتج البلاء وتأتي مقدماتها بسلب موضوع الرجاء وقد تأملنا أن تكون زيارته بيروت كزيارة حمص فما نفع الأمل ولم نستفد من علمنا بذلك حسن العمل بل ثقل وطأته فما أبغضه من ثقيل وطالت علينا شقة إقامته فقبحه الله من طويل وفي أملنا أن يكون في هذا الأسبوع عزم على السفر وترك الوطن بعد قضاء الوطر حيث خف والحمد لله وقعه فأنبأ ذلك أنه عن قريب يتم رفعه والأخبار الأخيرة من جهة صيدا وطرابلس تفيدان الوفيات أربع وثلاث نحو ربع المصابين فنسأل الله تعالى أن يمن برفعه ويكفي شره جميع المخلوقين

في هذا الأسبوع ولدت امرأة في بيروت بنتًا ميتة عيناها في رأسها وأذناها على صفحتي خدها ولها ثنيتان ساقطتان تحت الشفة وخصلتان من الشعر سائلتان على ظهرها ولها على جبهها من الشمال شيء مثل الكلية وهكذا لها من جهة اليمين لكن هذه حائدة إلى وراء وهما أشبه بالتشكيلة وليس لها حواجب فسيحان منشيء الغرائب ومظهر العجائب

يتعرف بكل لغة يستنشق طيب رياها. ومعرفة الأصل تُبنى عليه الفروع. ولا يكون في منطق البيان محمول بدون موضوع. وأستنتي من عموم اللغات لغة دولتنا العلية العثمانية فإن ندى تعلمها أذعن بتصديقه في فرض كل قضية حيث كانت الحاجة إليها أمس من سائر اللغات. ولسانها ينطق بلا ترجمان شفيع عند قضاء الحاجات. مع أنني أجد فتورًا في درس مبادئها والمقاصد. ونشر عوائدها في المدارس التي بُنيت لنشر الفوائد. حيث لا يُعتني بها كاعتنائهم باللغات الأجنبية. وبسطهم البحث في كون الأرض كالسما كروية. مما لا ينبغي عليه فهم. ولا ينجلي بنوره ظلام مدلهم. فإذا من الخلق برؤساء المدارس أن يحيوا بتجديد تعليم لغة الدولة العلية كل دارس. ويجتهدوا بتقليد أجياد المتعلمين بفرائد عقودها. ويبينوا لهم بالقول الشارح جميع حدودها. فبذلك تعود صلة النفع بأحسن عائد. ويحين كتابتها كل مريد بإنشاء مقاصد عذبة الموارد. ويناس على ما ذكرناه لا يطيش سهم غرضن عن الإصابة. ولا نكون خرجنا في بيان تلك القضايا عن موضوع الكتابة.

حوادث محلية

أن معاش كثيرين من الموجودين في بيروت مبني على رواج التجارة وقيام سوقها وكثرة الأشغال والأخذ والعطاء بين الجميع وليس لهم أسباب كسب سوى ذلك ولهذا لما خرج أكثر الناس من بيروت بسبب ذلك المرض بقوا بلا أسباب معاش واشتدت الفاقة والحاجة لذلك لاسيما من أصيب منهم بذلك الداء ولما رأى سعادة رائف أفندي متصرف بيروت الأفخم ما حاق بهم من الاضطراب والاضطراب أخذته الغيرة الحمية فرتب جمعية من أوجه الأهالي المعتبرين لجمع إحسان أولئك الأقسام وحث على ذلك وندب إليه كل ذي شهامة تحركه الإنسانية لإسعاف نوع الإنسان فضلا عن أبناء وطنه وقد نجحت أعمال تلك الجمعية وتجمع مبلغ وافر من ذلك الإحسان وقد بلغنا أن دولة والي الولاية الجليلية أفندينا أحمد حمدي باشا الأفخم أحسن بخمسة آلاف قرش وأحسن سعادة متصرفنا الأكرم بمبلغ دون ذلك ومتى ظفرنا بأسماء المحسنين ومقدار ما أحسنوا به تبادر بنشره إذاعة الثناء ومبادرة للتشكر والدعاء

من المعلوم أن القورنتينا مبنية على أساس نظام وشروط من جملتها إحكام ضبطها وإعداد أمكنة لمن تجري عليه حتى بمضي وقتها المحدود وتكون تلك الأمكنة تصلح للإقامة بدون إلحاق ضرر بأحد وأن تكون عامة للجميع حتى أن الملوك وغيرهم في إجراء أصولها على حد واحد ولما رأى دولة رستم باشا متصرف جبل لبنان الأفخم تلك القورنتينا التي أجري في قرى لبنان على الواردين إليها من بيروت لا يوجد فيها شيء

كان يقتضيه المقام. ويطنب في بيان مقاصده بعد أن لا يمل إملاء الكلام. كما فعل عبد الحميد كاتب بني مروان. ذاك الذي ضرب بكتابه المثل مهرة البيان. فإنه استعمل في بعض كتبه أبلغ الإيجاز. وأفرط بالإطناب في بعضها حسبما اقتضته الحال في سلوك المجاز. فمن إيجازه أن بعض عمال مروان الجعدي أهدى إليه عبدًا أسود فأمره بالإجابة ذامًا مختصرًا فكتب لو وجدت لوتًا شرًا من السواد وعددًا أقل من الواحد لأهديته. ومن إفراطه في الإطناب أنه لما ظهر أبو مسلم الخرساني بدعوة بني العباس كتب إليه عن مروان كتابًا يستميله وكان يحمل على جمل لكبر حجمه ثم قال لمروان قد كتبت كتابًا متى قرأه بطل تدبيره وإلا فالهالك فلما ورد الكتاب على أبي مسلم لم يقرأه وأمر بإحراقه وكتب على قطعة منه إلى مروان

محا السيف أسطار البلاغة وانحنى

عليك ليوث الغاب من كل جانب

فعلى من تعلق بإذيال الكتابة أن يقتفي أثر هذا الكتاب ويكون له بتتقيبه عن أسرار البلاغة أنفس المناقب. فإن قيل أين أنت من اللغات التي مست الحاجة إليها في هذا الزمان. مع الفنون التي تدرس بكل اجتهاد في المدارس الآن كالعلوم الرياضية. والفنون الفلسفية. مما يرفع لصاحبه أعظم شأن. ويكون لاعتباره أجل برهان. قلت لا بأس بالإحماض بشيء من ذلك. بعد أن يستتير بإتقان علوم لغته كل حال. وإن كان بعض تلك الفنون لا يخلو من حظر في الشرع. وربما خرج صاحبها من حمل الآداب بالوضع فتعلق بها نابذًا وراء ظهره حب لغته واعتبارها. وجاهلا بقدر معرفته لتلك مقدارها. لكن تناول المحظور بقدر علاج الداء. يسوغ في عض أقوال السادة العلماء. فإن قيل ما قلته تضيق به روح العصر. وينحرف به مزاج هذا الزمان في كل مصر. حيث كانت تلك الروح لا تنتعش بما أطلت به البيان. ولا يعتدل صحتها بدون الوقوف على أسرار النيات وطبائع الحيوان. ومراعاة الوقت الحاضر ضربة لازب. ونظر العين في تحصيلها لا ينبغي أن يكون دونه حاجب قلت معاذ الله أن يحمل اعتبار تلك الروح. على طرح ما هو مفروض على الإنسان وحمل ما هو مطروح. فعلى روح العصر أن تضيق وتبلغ التراقي. ولا يخل المرء بما يكون له فيه إلى الفلاح في الدين والدنيا مراقي. ولا أنكر أن تعلم اللغات بقدر الحاجة إليها مطلوب. لكن بتترك التعصب لمن هو عن إرث الفضائل محجوب. على أن مقاصد الكتابة في جميع اللغات متحدة الأغراض. ومراعاة مقتضى الحال في إيراد العبارات لكل بليغ لا يتوجه عليها اعتراض. ومن يكون راحلا في لغته لا يحسن لغة فارس. ولا يصل إلى حد الإتقان في لغة الفرنسيين في بيان رسم ما هو له دارس. فمتى أجاد الطالب درس لغته سهل عليه ما هو سواها. وأمكنه أن